۵۶ — ۱۲۵۴

مقالات و بررسیها

نشرة هيأة الدراسات العلمية بكلية الالهيات والمعارف الاسلامية

العددان : ۲۳ ـ ۲۴ — عام ۱۳۵۴ هـ ش

الحضارة الاسلامية في ايران
والتفاعل الادبي بين اللغتين العربية والفارسية

ايها السادة الاعزاء السلام عليكم و رحمة الله . اسمحوا لي قبل كل شيء ان ابلغكم و ابلغ جامعة الرياض الرشيدة تحيات جامعة طهران اساتذة وطلابا و اكرر رجائي ان يوفقنا الله تعالى لايجاد نوع من التعاون العلمي و الثقافي بين جامعتينا اللتين تقومان بحراسة ثقافة مشتركة هي الثقافة الاسلامية التي كانت ولاتزال تجمعنا جميعا و تجعلنا نشعر باننا امة واحدة و ان اختلفت السنتنا و بعض تقاليدنا .

طلب مني بعض الزملاء من اساتذة كلية الآداب ان اخص حديثي

(*) كلمة القاها سيادة الاستاذ الدكتور محمد محمدى عميد كلية الالهيات والمعارف الاسلامية في كلية الاداب بجامعة الرياض بدعوة منها .

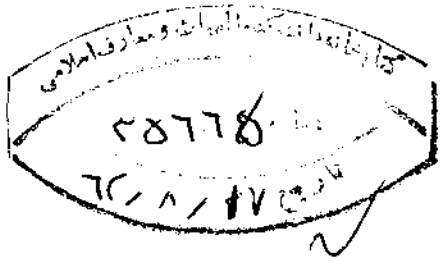

محتويات هذا العدد

١ ـ محمد محمدى :	الحضارة الاسلامية فى ايران والتفاعل الادبى بين اللغتين العربية والفارسية	١ - ١٤
٢ ـ آية‌الله‌زاده شيرازى :	التفكير المنهجى اللغوى والزمخشرى	١٥ - ٢٨
٣ ـ فريد جبر :	حول مصطلح الغزالى	٢٩ - ٤٨
٤ ـ فؤاد افرام البستانى :	دور لبنان فى النهضة العربية المعاصرة	٥٣ - ٦٨
٥ ـ حسن جاف :	بيت المال فى العصر الاسلامى الاول	٦٩ - ١٠٢
٦ ـ عبدالرحمن بدوى :	دور العلوم الانسانية فى النهضة العربية المعاصرة	١٠٣ - ١٣٠

في هذه الكلية بالتفاعل الثقافي بين العربية والفارسية «في الحضارة الاسلامية في ايران» فأجبته شاكرا لما اعطاني من فرصه ثمينة للحديث عن موضوع قد يكون شائقا لدارسي الحضارة الاسلامية و الادب العربي على السواء و ان كان الموضوع من حيث الشمول و غزارة المادة بحيث لا يمكنني الا أن اكتفي بالاشارة الى بعض الاصول اشارة عامة .

ان التفاعل الذي جرى بين العربية و الفارسية اخذاً وعطاءاً لم يجر بين العربية و اية لغة اخرى بل نظن انه لم يجر عبر التاريخ بين اية ثقافتين مختلفتين اختلافهما .

ان من وجوه تميز الفارسية من سواها من المؤثرات الخارجية في الثقافة العربية ، ان التفاعل بينها و بين العربية كان متبادلا و حتى حد بعيد لأن صلة العرب بالفرس كانت صلة مباشرة بالشعب ولغته و نظمه وافكاره لا صلة غير مباشرة عن طريق الترجمات فقط . وهذه الصلة الوطيدة هي التي جعلت الفارسية المؤثر الاقوى في تطوير الادب العربي في اوائل العصر العباسي ، و هي التي جعلت العربية ـ حين اكتملت آلتها التعبيرية و ازدادت مقدرتها العلمية ـ تعود فتؤثر بدورها في لغة الفرس و تطورها من اللغة الفارسية الساسانية الى الفارسية الاسلامية التي تختلف عنها بعض الاختلاف .

اللغة الفارسية بمختلف لهجاتها احدى اللغات العريقة التي يرجع تاريخ اقدم ما وصل الينا من آثارها المكتوبة الى اكثر من الفين وخمسمائة سنة مرت فيها بادوار مختلفة و تطورت باطراد حسب العوامل المتفاعلة معها في كل عصر من عصورها التاريخية .

تفرعت اللغة الايرانية القديمة الى فرعين رئيسيين احدهما ما

BP1.?
.M4
?3.??

ادارة « مقالات و بررسيها »
كلية الالهيات و المعارف الاسلامية
خيابان اميركبير ، رقم ٣٤٦ ، طهران - ايران

تليفون ٣١٠٩٩٣
٣٠٠٧٠

يعرف بـ«اللغة الافستائية» و هي لغة كانت تكتب بها الكتب الدينية وثانيهما ماعرف باسم «الفارسية القديمة» وهي التي كانت اللغة الرسمية في عهد الملوك الهخامنشيين من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن الثالث قبل الميلاد تقريبا .

وقد مرت على الفارسية القديمة هذه ادوار مختلفة تطورت فيها على مر الزمان ، فصقلت الفاظها و تراكيبها و سهلت قواعدها و ظهرت بعد عهد الاسكندر و خلفائه بصورة لغة اكثر مرونة و اغزر مادة من ذى قبل ، وهذه هي اللغة التي كانت مستعملة في عهد الاشغانيين اى «الفرثيين» ثم الساسانيين ، وسميت تمييزاً لها عن الفارسية القديمة بالفارسية الوسطى او البهلوية . و ظلت لغة ايران الادبية و الثقافية حتى اوائل العهد الاسلامى ، و اكثر الآثار الكتابية التي بقيت من هذه اللغة من العصر الساساني و اوائل العصر الاسلامى نصوص دينية او ممايمت الى الدين بصلة ، من الكتب الاخلاقية و بعض الملحمات احتفظ بها اولئك الذين احتفظوا بدينهم القديم بعد الاسلام ، اما الكتب والرسائل الموضوعة في فنون اخرى من الادب بانواعه ، و التاريخ و القصص و التراجم و بعض علوم العصر مثل الطب و البيطرة و علم الادوية و النجوم و امثال ذلك فقد نقل قسم كبير منها الى اللغة العربية واندمج فيها وذهب قسم آخر منها فيما ذهب بسبب الاضطرابات الناتجة عن الحروب و الفتن او بسبب تغيير الخط والدين مما جعل الاجيال النائشة غرباء عنها غير مهتمين بحفظها.

و بظهور الاسلام و توسعه في ايران انتشرت اللغة العربية في هذه البلاد و اخذ علماء الفرس المسلمون بتعلم اللغة العربية والتفقه في الدين الاسلامى وبدأوا بالكتابة والتأليف في هذه اللغة ، فأصبحت العربية على

الصعيد الرسمي لغة الكتابة والعلم والادب في ايران طوال قرنين. وظلت الفارسية لغة التخاطب والمداولات اليومية على الصعيد الشعبي، ولم يظهر فيها او لم يصل الينا من الآثار الادبية في هذه الحقبة بهذه اللغة، الا ما ألّفه بعض علماء الزرادشتية ممن استمروا في تأليف الكتب بلغتهم طوال هذه الفترة و يرجع إليهم قسم من الآثار الفارسية المكتوبة بالخط القديم الموجودة حتى اليوم.

و منذ أوائل القرن الثالث الهجري، اي منذ أن أخذت المقاطعات الشرقية الايرانية مثل: **خراسان** و **سجستان** و **طبرستان** وغيرها تسترد إستقلالها في ظل الخلافة الاسلامية تحت إمرة أمراء محليين من اصحاب البيوت الايرانية القديمة، اخذت اللغة الفارسية تظهر من جديد في عالم الشعر و العلم و الادب، لكن بعد ما حصل فيها شيء من التغيير جعلها تختلف عن سابقتها بعض الاختلاف، مما حمل علماء اللغة على تسميتها بالفارسية الحديثة تمييزاً لها عن الفارسية الوسطى والفارسية القديمة.

هذه لمحة خاطفة عن تاريخ اللغة الفارسية و الادوار التي مرت عليها حتى وصلت الى يومنا هذا و الآن علينا ان نلقي نظرة خاطفة اخرى على مراحل الأخذ و العطاء بينها و بين العربية و على ما نتج عن هذا التفاعل من تقدم و اتساع في كليهما.

لقد بدأت هذه المراحل في وقت كانت العربية فيه لاتزال في بدء عهدها بالتطور وكانت بحاجة ماسة الى كثير من الالفاظ و التعابير التي لم يكن لها سابق عهد بها، سواء كان ذلك في حقل الادارة والسياسة او في ميدان العلم و الادب او في أطار الحياة الاجتماعية المتحضرة. كانت بحاجة الى كل ذلك لتصبح لغة مجتمع جديد، له كل الاتصال بعلوم

العصر و حضارته ، و لتستوعب أدباً فسيح المجال متشعب الفروع غزير المادة كالادب العباسي في عصر ازدهاره فكانت اللغة الفارسية هي التي زودتها في هذه المرحلة بكثير مما كانت تحتاج اليه فأمدتها بمصطلحات في فروع الادارة والد واوين و في أقسام من العلوم كالنجوم و علم النبات و غيرها ، كما انها أعارتها كلمات كثيرة ذات علاقة بالحياة الجديدة مما يرتبط بالمأكل و الملبس و أسماء النباتات و العقاقير و الازهار و الاحجار الكريمة و غير ذلك مما لا تزال نجد امثلة كثيرة منها في المعاجم العربية .

وكانت الكتب الفارسية اول ما ترجم الى العربية من آثار خارجية (اجنبية) في الادب و السياسة فوضعت بمتناول حكام العرب و قوادهم ثمار تجارب قرون عديدة من الحكم و السياسة و اصنافاً من العلوم و الآداب كانت تجمع شطراً كبيراً من معارف العصر و من التراث الحضاري الانساني ، فكانت هذه التراجم أقدم ، كتب وجدت في اللغة العربية في تلك الفنون و بعض هذه المترجمات لا يزال حتى الآن أقدم كتاب موجود في الادب العربي ، ككتاب « **كليلة و دمنة** » و « **كتب الاداب** » **لابن المقفع** .

فهذا **ابن النديم** يذكر قائمة مفصلة من اسماء النقلة عن الفارسية الى العربية يظهر انهم من النقلة المحترفين الذين نقلوا كتباً كثيرة حتى اشتهروا بهذه السمة شأنهم في ذلك شأن **ابن المقفع** الذي ترجم كتباً عديدة . فاذا اضفنا ما ورد في هذه القائمة من المترجمين الى ما يستفاد من مصادر اخرى من اسماء نقلة آخرين يحصل عندنا ما يقارب ثلاثين اسما من اعلام النقلة من الفارسية الى العربية و اذا جمعنا اسامي

كل ماورد من الكتب او الرسائل الفارسية المترجمة الى العربية من فهرست ابن النديم و غيره من المصادر الادبية و التاريخية العربية نعثر على عناوين ما يقارب مأة كتاب و رسالة .

وقد كانت العربية آنذاك لغة متفتحة الى جميع علوم العصر و ثقافاته ، وعند ما يقدم **ابن النديم** سفره العظيم الّذي يفهرس فيه ماعرف في عصره من كتب و رسائل بالعربية يقول : « هذا فهرست كتب جميع الامم من العرب و العجم الموجود منها بلغة العرب » وعند مايحاول **الجاحظ** ملاحظة حال الثقافات الأخرى بعد نقلها الى العربية يقول :

« وقد نقلت كتب الهند و ترجمت حكم اليونان و حولت آداب الفرس فبعضها ازداد حسنا و بعضها ماانتقص شيئاً ، ولو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذى هو الوزن ، مع انهم لو حولوها لم يجدوا فى معانيها شيئا لم يذكره العجم فى كتبهم التى وضعت لمعاشهم و فطنهم وحكمهم وقد نقلت هذه الكتب من امة الى امة ومن قرن الى قرن ومن لسان الى لسان حتى انتهت الينا وكنا آخر من ورثها» .

و بعد هذه المرحلة تأتى مرحلة ثانية و هي مرحلة تساعد فيها اللغة العربية اللغة الفارسية في نهوضها من جديد وذلك منذ القرن الثالث للهجرة وما بعد ، ففى هذه المرحلة ، اللغة العربية هي المعطية و اللغة الفارسية هي الآخذة . فأول ما استعارته الفارسية من العربية هو الحرف. اللغة الفارسية القديمة كانت تكتب بالخط المسمارى والفارسية الوسطى كانت تكتب بالخط الموسوم بالپهلوى واما الفارسية الاسلامية فقد كتبت

منذ نهضتها بعدالاسلام بالخط العربي فقد زاد الفرس في هذا الخط بعض حروف جملته أكثر ملائمة لمخارج الحروف الفارسية ولكنهم احتفظوا بالاحرف العربية بكاملها حتى الاحرف التي لاتوجد مخارجها في الفارسية.

واخذت الفارسية من العربية كذلك كثيراً من كلماتها ومصطلحاتها اخذت كثيراً من المصطلحات الاسلامية و العلمية و كلمات اخرى مما كانت بحاجة اليها في حياتها الجديدة و اخذ الكتاب الفرس يزينون كتاباتهم بالآيات القرانية او بالاحاديث النبوية و الاشعار العربية ما جعل النثر الفني الفارسي مزيجاً من العربية و الفارسية .

و اخذ الشعر الفارسي من الشعر العربي أوزانه العروضية كذلك بعد ان حذفت منها أوزان لم تتلائم مع الشعر الفارسي و اضيفت اليها اوزان اخرى تناسبه مع الحفاظ على الاصول . وكان الشعر الفارسي قبل ذلك معتمداً على الاهجية لا الاوزان العروضية و في هذه المرحلة أخذ الكتاب الفرس بترجمة الكتب العربية و من اوائل مترجماتهم الكتب الدينية فقد ترجم تفسير الطبري الى الفارسية ولم يمض من وفات مؤلفه حتى نصف قرن و ترجم ايضاً كتب اخرى في علوم القرآن و الفقه الاسلامي و التاريخ كما انهم عادوا و ترجموا الى الفارسية ثانية بعض الكتب التي ترجمت الى العربية من ذى قبل ككتاب كليلة ودمنة و كتب اخرى في الادب و الاخلاق . و خلاصة القول ان اللغة العربية اصبحت المؤثر الاقوى في الفارسية في هذه المرحلة من حياتها .

وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة اخرى هي مرحلة الأخذ والعطاء المتبادل فنرى ان بعض الروائع الفارسية تترجم الى العربية كالشاهنامه

للفردوسي الذى ترجمه الى العربية نثراً **البندارى** و هي الترجمة التي حققها المرحوم الدكتور **عبدالوهاب عزام** استاد الادب الفارسي في جامعة القاهرة و كرباعيات **الخيام** التي ترجمت الى العربية مرارا و كلستان **سعدى** الذي ترجم الى العربية مرتين باسم روضة الورد و كتب شعرية و نثرية اخرى لامجال هنا لذكرها .

اما الترجمة من العربية الى الفارسية فاكثر من ان يذكر في هذا المختصر فهى كثيرة جدا وهذه المرحلة من الاخذ والعطاء مستمر الى وقتنا هذا و نسأل الله تعالى ان يديمها لتكون رابطة روحية و ثقافية بين الامتين .

اما فيما يتعلق بالحضارة الاسلامية في ايران فقد لاحظ بعض الباحثين في تاريخ الحضارة الاسلامية ان هناك نقصاً في الدراسات المتعلقة بهذه الحضارة يأتي من ان مؤرخي هذه الحضارة من المسلمين و المستشرقين حصروا في الغالب عملهم على حضارة بغداد و مصر و على ما دوّن في اللغة العربية ولم يتعرضوا كثيراً لحضارات بلاد اسلامية اخرى ولا لما دوّن في لغات اسلامية غير العربية . و هذه ملاحظة في محلها .

و الجد يربنا في هذا العصر اى عصر اليقظة و النهضة العلمية ان نهتم بتاريخ الحضارة الاسلامية من جميع وجوهها و في جميع الاقطار و نعرف ان كل ما انتجته قرائح المسلمين و عقولهم تعد من ذخائر الحضارة الاسلامية سواء كان المسلم عربيا او غير عربي و سواء دوّن نتاجه الفكرى في اللغة العربية او في الفارسية او في اى لغة اخرى . و ان انا اقدم هنا كلمة عن بعض وجوه تاريخ هذه الحضارة في ايران فليس ذلك

إلا للاشارة الى مواضع من هذا التاريخ ينبغي الاهتمام بها و درسها في اطار تاريخ ثقافي عام للاسلام والمسلمين والحقيقة ان للحضارة الاسلامية في ايران تاريخاً حافلاً بالبدايع و البراعات لا يمكن لاىّ باحث في تاريخ الحضارة الاسلامية صرف النظر عنه في اى حال من الاحوال .

عند ما عرف الايرانيون حقيقة الاسلام بعد عصر الفتوح كان اول ما اهتموا به تعلم الدين و معرفة احكامه وبما ان طريقهم الى ذلك كان معرفة اللغة العربية لذلك اقبلوا على تعلم هذه اللغة إقبالاً عظيماً ولم يكد ينتهى القرن الاول الاسلامى حتى نبغ منهم علماء مرموقون لا في علوم اللغة العربية فقط بل فيها و في علوم الدين و القرآن ايضاً . وفي عهد الاستقرار للدولة الاسلامية و عند ما تكونت حواضر للعلم ـ وكان على طلاب العلم ان يرحلوا الى هذه الحواضر ـ كان الطلبة من الفرس في الصف الاول فقد جابوا الاقطار في طلب الحديث و تدوينه وخلفوا من انتاج مجهوداتهم اكثر تلك الآثار الخالدة العظيمة المعروفة بكتب الصحاح وقد دونت خمسة منها في ايران .

ومنذ اوائل القرن الثالث وبعد ان اخذت البلاد الايرانية تتمتع باستقلال داخلى في ظل الخلافة الاسلامية تحت امرة امراء محليين ونالت اللغة الفارسية بعض ما نالته اللغة العربية من ذى قبل و أدّى ذلك الى ظهور اللغة الفارسية في ميدان الشعر و الادب احتفظت اللغة العربية بمكانتها في هذه البلاد كلغة الدين وما يتصل به من العلوم الشرعية والعقلية و الادبية .

و مما يجدر ذكره هنا ويجب الانتباه اليه بصورة خاصة ، ان هذه

النهضة الادبية الّتي ظهرت في ايران و ادت الى ظهور اللغة الفارسية على صعيد الادب و الفن من جديد لم تكن معارضة للغة العربية كما يبدو في بادىء النظر بل كانت مؤيدة لها و معززة موقعها كل التأييد و التعزيز كما كانت من اهم العوامل في استقرار العربية و ازدهارها في ايران وفي كل البلاد الاسلامية الشرقية الّتي كانت تسيطر عليها الثقافة الفارسية و ذلك لان هذه النهضة الادبية الفارسية كانت نهضة اسلامية خالصة و اللغة الفارسية في عصر نهضتها هذه كما انها اليوم كانت و لاتزال لغة اسلامية صرفة ولذلك نرى ان هذه النهضة الّتي ظهرت في خراسان وسائر اقسام البلاد الايرانية بعيدا عن مركز الخلافة في بغداد لم تقتصر على بعث اللغة الفارسية فقط بل تبنت اللغة العربية كلغة الدين و العلم ايضا وقامت بحمايتها ونشرها ، فأزداد اهتمام العلماء الفرس بها و اختاروها لغة التأليف لهم و اصبحت الدول الفارسية في ايران هي الّتي رعت هذه اللغه و احتضنتها إذاً فليس من الصدفة ان نرى ان مركز العلوم العربية ينتقل ـ بعد ضعف الخلافة الاسلامية في بغداد ـ في اتجاهه نحو الشرق الى حواضر ايرانية مثل خراسان و فارس ونيسابور والرى وطبرستان وجرجان وآذربيجان وغيرها من البلدان و كثرت بين علماء اللغة العربية والعلوم الاسلامية اعلام ينتسبون الى احد هذه المراكز او بلاد ايرانية اخرى **كالطبرى و الدينورى و الاصفهانى والفيروزآبادى والنيسابورى و الطوسى و السجستانى و الكرمانى و الشيرازى و الرازى** و غيرهم من الاعلام كما انه ليس من الصدفة ما نجده في التاريخ الحضارى الاسلامى من ان ظهور اكبر دعائم النهضة الفارسية في خراسان

اعني الفردوسي تقارن ظهور اكبر فلاسفة مسلمين وعلماء العربية امثال **ابن سينا و ابو ريحان البيروني** وبعدهما الغزالي في نفس المقاطعة فيدوّن الفردوسي ملحمته الشهيرة : **الشاهنامه**، باللغة الفارسية ويؤلف معاصروه من العلماء أهم كتبهم بالعربية وكلهم يجدون قبولاً عاماً و مكانة رفيعة في النفوس . وهذا ما يفسر هذه الظاهرة في تاريخ الاسلام التي قد تبدو غريبا في بادىء النظر وهي ان تلك الحقبة من الزمن التي تقع بين تراخي سلطة الخلافة في بغداد من طرف و تثبيت دعائم الدولة التركية السلجوقية و زوال الحكومات المستقلة الايرانية من طرف آخر ، اقول ان هذه الحقبة من الزمن التي تمتاز بتعدد وتنوع مراكز العلم والثقافة في ايران تعد من اكثر العصور الاسلامية ازدهارا وتقدما في العلم والمعرفة .

و كان لدراسة الادب العربي و العلوم الاسلامية مراكز هامة في ايران منها، **الري** مقر البويهيين الذين كان في وزرائهم و رجال حاشيتهم كثير من اعلام العربية و من هواة العلم و الفلسفة امثال **ابن العميد و صاحب بن عباد و علي بن سوار و ابو نصر سابور بن اردشير** ، وغيرهم ممن نجد لهم ذكرا في تاريخ الادب العربي وفي الكتابة العربية وفي إنشاء المكاتب والمدارس و دور العلم ، ومنها نيسابور التي انجبت كثيرا من الشعراء والادباء امثال **ابي بكر الخوارزمي و بديع الزمان الهمداني** و رجالاً من السلالات الايرانية القديمة يعنون بتشجيع الادب العربي امثال **آل ميكال** الذين نظم **ابن دريد** مقصورته الشهيرة في حقهم و منها **بخارى** عاصمة السامانيين وقد امتازت بمكتبتها الملكية الشهيرة التي أخذ منها ابن سينا تلك الثروة العلمية العظيمة التي اصبحت الثقافة

السائدة في اوساط العلم والفلسفة طيلة القرون الوسطى باجمعها . ومنها **مرو** الّتي كانت عاصمة خراسان في زمن الاكاسرة والّتي ذكر عنها بعض المؤرخين ان كتب الملك يزدجرد الساساني كانت مودعة فيها . و منها **گرگانج** عاصمة خوارزم الّتي كانت منذ القديم مركزاً حضارياً راقياً و انجبت في العصور الاسلامية رجالاً يعد بعضهم من اعظم الشخصيات العلمية في الاسلام امثال **الزمخشري** الّذي كان اماماً في اللغة والادب العربيين و ابو ريحان البيروني ـ الّذي عده البعض اعظم شخصية علمية ظهر في الاسلام وخصوصا في النقد العلمي ومنهج المقارنة في العلم.

واستمر النشاط العلمي في هذه المراكز الايرانية في العصور الّتي تلت هذا العصر الزاهر من الحضارة الاسلامية الى حد كبير فنجد اعلاماً لهم اثر غير قليل في تطوير العلم و المعرفة منهم العالم الرياضي الكبير عمر الخيام والفقيه الفيلسوف الامام فخر الدين الرازي والمفكر الاسلامي الكبير الامام محمد الغزالي ، و نجد في عصر المغول عالماً كبيراً قدّر له ان يقوم بانقاذ التراث الاسلامي من ايدي المغول وهو **نصير الدين الطوسي** الّذي فوض اليه امر اوقاف البلاد فقام بخدمات جليلة في سبيل احياء المدارس و دور العلم وحماية العلماء والحكماء واقامة رصد كبير ومكتبة كبيرة في مراغة بآذربيجان و اشتغل بجانب ذلك كله بتأليف كتب و رسالات في شتى انواع العلم و المعرفة بالعربية و الفارسية تعد من أفخر ما انتجته المكتبة الاسلامية . و بعد ان هدأت الحالة بعد كارثة المغول اخذت الحركة العلمية تنشط شيئا فشيئا الا ان آثار الانحطاط الفكري كانت ظاهرة فيها فقد صار العلم في اكثر فروعها محصورة

ضمن اصول محدودة معدودة لم تتجاوز جهود العلماء شرحها و تلخيصها و التعليق عليها و مناقشة ألفاظها وقد ظهر في هذا العصر بعض مؤلفات تأريخية لها اهميتها في تاريخ الحضارة الاسلامية و في عصر الصفويين في القرن العاشر الهجرى اتسع نطاق العلوم الدينية في ايران بسبب اهتمام الدولة بنشر المذهب الشيعي و تدعيم قوائمه و لهذا العصر علمه و فلسفة و ادبه وقد نبغ في هذا العصر فقهاء وعلماء و فلاسفة لهم ذكر في تاريخ الفكر الاسلامي امثال **محمد باقر المجلسي** و **بهاءالدين العاملي** و **صدرالدين ابراهيم الشيرازى** و **مير محمد باقر الشهير بميرداماد** وغيرهم ممن قام على اكتافهم حركة علمية تعد استمراراً لما نجده قبل غزوالمغول و ان لم تبلغ شأوها من حيث الفكر و الابداع وقدألف معظم الكتب الفلسفية و الفقهية في ذلك العصر ايضاً باللغة العربية.

ولم يطرأ بعد عصر الصفويين تغيير كبير في كيفية الدروس الاسلامية والعربية في ايران فلاتزال المدارس الاسلامية حافلة بالطلاب في المدن الكبرى واكثر المدن الصغيرة ولا يزال لغة التأليف في الفقه و التفسير و الحديث و غيرها من العلوم الشرعية هي اللغة العربية ولا تزال تعد هذه اللغة كمدخل لهذه العلوم و لذلك يبتدأ الطالب في المدارس الاسلامية دروسه بتعلم اللغة العربية و قواعدها ومن هنا و من اجل اتصالها الوثيق بالادب الفارسي الاسلامي اصبحت العربية من الدروس الضرورية في المدارس الثانوية وفي بعض كليات الجامعة مثل كليه الآداب و الحقوق فضلا عن كلية الالهيات و المعارف الاسلامية التي تعد معرفة العربية من شروط الالتحاق بها لان اكثر دروسها بالعربية .

هذه نظرة عابرة الى سير العربية في ايران و التفاعل الحضاري بينها و بين الفارسية اكتفيت بذكر بعض الكليات منها فقط ليرى اصدقائنا الطلاب ان الثقافة الاسلامية وحدة لا تتجزأ و انها من الوسعة و العظمة بحيث لا تحدها حدود جغرافية ولا فوارق لغوية ولا ادوار زمنية فهي تقع فوق الجميع و هي الموحد للجميع انشاء الله .

محمد مهدي